The Word for Today	الكلِمَة لِهَذَا اليَوم
Genesis 8:1 – 9:4	سيڤر التَّكوين 8: 1 9: 4
#wt_c20_us012	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 508
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكُ سميث

[المُقدِّمة] (مُقدِّم البرنامج)

أَهْلُا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا النَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنْتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دراستَنا لِلْسَّفْرِ الأُوَّلِ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ القَديمِ إِذْ سَنْصَعْى إلى دراسة تَقْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّكوين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أَنْ تَقْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّامِنِ مِنْ هَذَا السَّقْرِ النَّفيس (أَيْ سِقْرِ التَّكوين). أمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أَنْ تُصْعِي بروح الخُشوع وَالصَّلاة.

نَحْنُ نَميلُ في أَعْلَبِ الأحْيانِ إلى أَخْذِ الأشياءِ مِنْ حَوْلِنا وَكَأَنَّها مُسَلَّماتٌ (أَيْ وَكَأَنَّها أُمورٌ مَفْروعٌ مِنْها). وَلَكِنَّها لَيْسَتْ كَذَلِكَ في حَقيقَةِ الأَمْرِ. فَنَحْنُ نَنْسَى كَيْفَ حَصَلُنا على كُلِّ هَذِهِ الأَشْياءِ وَالبَركاتِ.

والآنْ، نَثْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسِ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين ابْتِداءً بالأصنحاح التَّامِن وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظة] (الرَّاعي "تُشْكُ سميث")

يَبْتَدِئُ الأصْحاحُ الثَّامِنُ مِنْ سِفْرِ التَّكوين بِهَذِهِ الكَلِماتِ:

ثُمَّ ذُكَرَ اللهُ نُوحًا

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَنْسَ نُوْحًا يَوْمًا. وَهُنا أَيْضًا، يَجِبُ علينا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ يَسْتَخْدِمُ عِباراتٍ بَشَرِيَّةً لِوَصْف اللهِ وَأَعْمالِهِ فَلَمَّا كَانَ اللهُ غَيْرَ مَحْدودِ، مِنَ الصَّعْبِ عَلَينا أَنْ نَصِفَهُ بِعِباراتٍ مُلائِمةٍ تَمامًا لأَنّنا بَشَرٌ مُحْدودونَ وَلأَنَّ لَغَتَنا عَاجِزَةٌ عَنْ وَصف عَلينا أَنْ نَصِفَهُ بِعِباراتٍ مُلائِمةٍ تَمامًا لأَنّنا بَشَرٌ مُحْدودونَ وَلأَنَّ لُغَتَنا عَاجِزَةٌ عَنْ وَصف عَظمَتِهِ وَجَلالِهِ وَأَعْمالِهِ فَعلى سَبيلِ المِثال، عِنْدَما اخْتُطف بُولُسُ الرَّسولُ إلى السَماءِ التَّالِثَةِ، قالْ في وَصف ذَلِكَ: "أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، اللهُ يَعْلَمُ الْأَبُونَ عَشْرَةَ النَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هِذَا الإِنْسَانَ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلُمُ اللهُ يَعْلَمُ اللهُ يَعْلَمُ اللهُ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعْلِقُ الْمَالِق إلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هِذَا الإِنْسَانَ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا!" أَجَلُ يا صَديقي، فلا يُمْكِنُ لِجَميع لُغاتِ الْعَالَمِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا!" أَجَلُ يا صَديقي، فلا يُمْكِنُ لِجَميع لُغاتِ الْعَالَمِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا!" أَجَلُ يا صَديقي، فلا يُمْكِنُ لِجَميع لُغاتِ الْعَالَمِ أَنْ يَسَفَى اللهُ الْعَلِيَّ الْحَيْ الْحَلِيَّ الْحَيْ الْحَلْقُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ أَنْ الْحَلْقُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلِيَّ الْحَيْ الْحَلْقُ اللهُ الْعَلِيَّ الْحَيْ الْحَلْقُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلِيَّ الْحَيْ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْمُؤْلُ الْمِالِقُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْعَلْمُ اللهُ الْمُؤْلُ الْعُلْمُ اللهُ الْمُؤْلُ اللهُ الْمُؤْلُ اللهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللهُ الْمُؤْلُ اللهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْم

لِذا فإنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 8: 1:

ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ ثُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْقُلْكِ. وَأَجَازَ الْمَيَاهُ. اللهُ ريحًا عَلَى الأرْضِ فَهَدَأْتِ الْمِيَاهُ.

وكَما قُلْنا، فإنَّ العِبارَةَ "ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوْحًا" لا تَعْني أَنَّهُ كَانَ قَدْ نِسِيَهُ ثُمَّ تَذَكَّرَهُ ثَانِيَةً. بَلْ إِنَّ المَقْصودَ هُنا هُو تَوْجِيه أَنْظارِنا إلى أَنَّ عَيْنَي اللهِ كَانَتا على الفُلْكِ وَمَنْ فيهِ طوالَ تِلْكَ اللهَ المَيّامِ التي طفا فيها على وَجْهِ المِياه.

ونَقْرَأُ هُنا أَنَّ اللهَ أَجَازَ رِيْحًا عَلَى الأرْض فَهَدَأْتِ المِيَاهُ. وَرُبَّما كَانَتْ تِلْكَ هِيَ المَرَّةُ الأُولِى التي تَحْدُثُ فيها تَيَّاراتُ هَوائِيَّة قُويَّة على الأرْض. فَقَبْلَ الطُّوفان، كَانَتِ المِياهُ مُعَلَّقة في طَبَقاتِ الجَوِّ، وَلَمْ تَكُنْ هُناكَ مُسلَطَّحاتُ مَائِيَّة هَائِلة على الأرْض آنذاك. لِذلك، فَقَدْ كَانَتِ الأرْضُ أَشْبَه بِغابَةٍ خَضْراءَ رَائِعَةِ الجَمالِ إِدْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ أَراضِ قَاحِلة كَما هِيَ الحَالُ الآن. وربَّما كَانَ هُناكَ تُوازُنٌ بَيْنَ مِساحَةِ المِياهِ وَمِساحَةِ اليابِسةِ. وقَدْ كَانَ المُناخُ مُعْتَدِلًا في كُلِّ الْعَالْم. وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ قُطْبٌ مُتَجَمِّدٌ شَمَالِيُّ أَوْ جَنُوبِيُّ.

وَلَكِنَّ المِياهَ المُتَكَاثِفَة في طَبَقاتِ الجَوِّ سَقَطَتْ في شَكْلِ أَمْطارِ عِنْدَما أَرْسَلَ اللهُ الطُوفانَ. لِذَلْكَ فَقَدْ طَرَأَتْ تَغَيُّرات مُدريَّة على مُناخ الأرْض. وَصَارَتْ هُناكَ مَنْطِقة مُتَجَمِّدة في الشَّمال، وَمَنْطِقة مُتَجَمِّدة في الجَنوب، وَمَنْطِقة مَداريَّة. لِذَلْكَ، فَقَدْ أَجازَ اللهُ رِيْحًا على الأرْض فَهَدَأْتِ المَياهُ. وَالرِّيْحُ تَتَشَكَّلُ عَادَةً بِسَبَبِ التَّفاوُتِ بَيْنَ دَرَجاتِ الحَرارَةِ في المَناطِق

الباردة و المناطق الحارَّة و لكِنَّ هذه الرِّيْحَ لمْ تكنْ مَعْروفَهُ قَبْلَ الطُّوفان لأنَّ المُناخَ في جَميع أنْحاء العَالم كَانَ مُعْتَدِلًا. فَقَدْ كانَ الهَواءُ عَليلًا، ولَمْ تَكُنْ هُناكَ رياحٌ قُويَّةٌ. ولكِنَّ الأمور تَغَيَّرَتِ الأَنَ بَعْدَ الطُّوفان!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 8: 2:

وَانْسندَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ.

أخيرًا، تُوقَفَ المَطْرُ مِنَ السَّماء، وَانْسَدَّتْ يَنابيعُ الغَمْرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْنِ 3 و 4:

وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، وَاسْتَقَرَّ الْقُلْكُ فِي الشَّهْ السَّابِع، فِي الْيَوْمِ السَّابِع عَشَرَ لَقُصَتِ الْمِيَاهُ، وَاسْتَقَرَّ الْقُلْكُ فِي الشَّهْ السَّابِع، فِي الْيَوْمِ السَّابِع عَشَرَ مَقَى جَبَالِ أَرَارَاطَ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ جِبالَ أَرَارَاطِ هِيَ أَعْلَى جِبالٍ في تِلْكَ المَنْطِقَةِ. فَهِيَ تَرْتَفِعُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلاف مِثْرِ. والأَمْرُ المُدْهِشُ هُوَ أَنَّ نُوْحًا دَخَلَ الْفُلْكَ في اليوم السَّابِع عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ التَّانِي. وَفي اليوم السَّابِع عَشَر (أَيْضًا) مِنَ الشَّهْرِ السَّابِع، اسْتَقَرَّ الْفُلْكُ على جِبالِ أَرَارَاط. وَكَأَنَّ الْفُلْكَ كَانَ يُجاهِدُ طُوالَ تِلْكَ الْفَثْرَةِ وَهُو يَشُقُّ المِياهَ إلى أَن اسْتَقَرَّ على تِلْكَ الجِبال واستَّراح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 5 12:

وكانت المياهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أُولَا الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ. وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقة الْقُلْكِ النِّي كَانَ قَدْ عَملِهَا وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدًا حَتَّى نَشَفْتِ الْمِياهُ عَنْ الأَرْضِ. ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةُ مِنْ عِنْدِهِ لِيرَى هَلْ قَلَّتِ نَشَفْتِ الْمِياهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، قُلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ النَيْهِ الْمَالَمِياهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، قَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ النَيْهِ الْمَياهُ الْفُلْكِ لِأَنَّ مِياهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. قَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذُهَا وَأَدْخَلَهَا الْقُلْكِ لِلْنَ مِياهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. قَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذُهَا وَأَدْخَلَهَا عَنْدَهُ النَّهُ الْمُعَلِقُ أَيَّامٍ أَخَرَ وَعَادَ قَأَرْسَلَ الْحَمَامَةُ مِنَ الْفُلْكِ، فَأَتَتْ الْيَهِ الْحَمَامَةُ عَنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةَ زَيْتُونِ خَصْرًاء فِي الْفُلْكِ، فَأَتَتْ الْمِياهَ قَدْ قَلْتَ عَنِ الأَرْضِ. فَلَيْتَ أَيْضًا سَبِعْعَةُ أَيَّامٍ أَخْرَ الْمُعَلِمَ نُوحَ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلْتَ عَنِ الأَرْضِ. فَلَيْهِ أَيْطِ أَيْمِ أَلْكِ أَيْمِ أَيْطِ أَيْمِ أَلَوْمَ الْمُعَالَةُ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ الْيَهِ أَيْصًا سَبِعْعَةُ أَيَّامٍ أَخْرَ وَعَادَ أَلْيْهِ أَيْضًا سَبِعْعَةُ أَيَّامٍ أَنْ الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلِي الْمُرْفِقَ الْمُعَلِي الْمُعَلِي الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُومَاء الْمُعْلَى الْمُولِى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُلْكِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُلْمِ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُؤْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُلَالُولُ الْمُعْلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُعْلِي الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُ

وَكُنَّا قَدْ قَرَأَنا (في الأصْحاج السَّابِع مِنْ سِفْرِ التَّكوين) أنَّ الطُّوفانَ صَارَ على الأرْضِ لَمَّا كانَ نُوْحٌ ابْنَ سِتٌ مِئَةِ سَنَة. وقَدْ ظَلَتِ المِيَاهُ تَتَنَاقَصُ تَدْرِيجِيًّا حَتَّى الشَّهْرِ العَاشِرِ. وَفِي

اليَوْمِ الأُوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ بَدَتْ قِمَمُ الْحِبَالِ تَظْهَرُ. وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أُخْرَى فَتَحَ نُوحً النَّافِذَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا فِي الْفُلْكِ. وَأَطْلَقَ غُرَابًا، فَخَرَجَ وَظَلَّ يَحُومُ مُثَرَدِّا إِلَى الْفُلْكِ حَثَى النَّافِذَةَ الْتِي كَانَ الْمِيَاهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ جَقَّتِ الْمِياهُ عَن الأَرْضِ. ثُمَّ أَطْلَقَ نُوحٌ حَمَامَةُ مِنَ الْفُلْكِ لِيَرَى إِنْ كَانَتِ الْمِياهُ قَدْ تَقَلَّصَتْ عَنْ وَجُهِ الأَرْضِ، وَلَكِنَّ الْحَمَامَة لَمْ تَجِدْ مَوْضِعًا تَسْتَقِرُ عَلَيْهِ رِجْلُهَا فَرَجَعَتْ إليه فِي الْفُلْكِ، لأَنَّ الْمِياهَ كَانَتْ مَا زَالَتْ تَعْمُرُ سَطْحَ الأَرْضِ، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا، وَأَدْخَلُهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. وَانْتَظْرَ الْمِياهَ قَدْ وَاخْذَهَا، وَأَدْخَلُهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. وَانْتَظْرَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ عَادَ فَأَطْلُقَ الْحَمَامَة مِنَ الْفُلْكِ، فَرَجَعَتْ إليْهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ تَحْمِلُ فِي مِنْقَالِهَا وَرَقَة زَيْتُونِ خَصْرًاءَ، فَأَدْرَكَ نُوحٌ أَنَّ الْمِياهَ قَدْ تَنَاقَصَتَ عَن الأَرْض. فَمَكَثَ سَبْعَة أَيَّامٍ أُخْرَى ثُمَّ الْحَمَامَة فَلُمْ تَرْجِعْ إلَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 8: 13 19:

وكانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأُولِ فِي أُولِ الشَّهْرِ، أَنْ الْمِياةَ نَشْفَتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحُ الْغِطَاءَ عَنِ الْقُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجُهُ الأَرْضِ قَدْ نَشْفَ. وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَقَتِ الأَرْضُ. وَكُلَّمَ اللَّهُ ثُوحًا قَائِلاً: «اخْرُجْ مِنَ الْقُلْكِ أَنْتَ وَامْرَ أَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَكُلَّ الْحَيَوَاتَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلَتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُنْمَرْ وَتَكُثَرْ عَلَى الأَرْضِ». فَخَرَجَ نُوحٌ مَنَ الْقُلْكِ. وَبَنُوهُ وَامْرَ أَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَابَاتِ، وَكُلُّ وَبَعْوَ الْاَتْبَ، كُلُّ الدَّبَابَاتِ، وَكُلُّ الْحَيُورَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَابَاتِ، وَكُلُّ وَبَعْ وَبُعْرُ مَا يَذِبُ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنُواعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْقُلْكِ. الطُيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنُواعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْقُلْكِ. الطُيُورِ، كُلُّ مَا يَذِبُ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنُواعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْقُلْكِ.

وَمِنَ المُرَجَّجِ أَنَّ السَّنَةُ كَانَتُ تَتَأَلْفُ في زَمَن نُوْحِ مِنْ تَلاَثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ يَوْمًا فَقَطْ. أَمَّا في وَقَتِنا فَهِي تَتَأَلَفُ مِنْ ثلاثِمِئَةٍ وَخَمْسَةٍ وَسِتِّينَ يَوْمًا تَقْرِيبًا. وَعلى أيِّ حَالٍ، فَقَدْ بَقِيَ نُوْحٌ وَمَنْ مَعَهُ في الفُلْكِ وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ 370 تَلاثِمِئَةٍ وَسَبْعِينَ يومًا. وَفي ضَوْءِ الظُروفِ التي عَاشُوهُا في الفُلْكِ وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ 370 تَلاثِمِئَة وَسَبْعِينَ يومًا. وَفي ضَوْءِ الظُروفِ التي عَاشُوهُا في الفُلْكِ مَعَهُمْ. وَبَعْدَ انْتِظار طويلٍ، كَلَمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ كُلِّ تِلْكَ الحَيواناتِ في الفُلْكِ مَعَهُمْ. وَبَعْدَ انْتِظار طويلٍ، كَلَمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً لَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الكَائِناتِ لَلْهُ أَيْضًا أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ مَا مَعَهُ مِنَ الكَائِناتِ الْفَلْكِ هُوَ، وَأَمْر أَتُهُ، وَبَنُوهُ، وَنِسَاءُ بَنِيهِ وَقَدْ قَالَ لَهُ أَيْضًا أَنْ يُخْرِجَ كُلُّ مَا مَعَهُ مِنَ الكَائِناتِ المَيْور وَبَهَائِمَ وَكُلِّ مَا يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ لِتَتَوالَدَ وَتَتَكَاثَرَ عَلَى الأَرْض. وَ الْمَرَاثُهُ وَزَوْجَاتُ بَنِيهِ مَعَهُ. وَكَذَلِكَ خَرَجَتْ مَعَهُ كُلُّ الْمَيوانَاتِ، وَالزَّواحِفِ وَالْمُور، وَكُلُّ مَا يَذِبُ عَلَى الأَرْض، كُلُّ مِنْهَا كَچِنْسِهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِقْرِ التَّكوين 8: 20:

وَبَنَى ثُوحٌ مَدْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَدُ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الشَّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتِ عَلَى الْمَدْبَح،

وَكُنّا قَدْ قَرَأنا، يا صديقي، في سفر التّكوين 7: 1 3: "وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحِ: ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْقُلْكِ، لأنّي إِيّاكَ رَأَيْتُ بَارًا لَدَيَّ فِي هذا الْجِيلِ. مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطّاهِرَةِ تَأْخُدُ مَعَكَ سَبْعَةُ سَبْعَةُ دَكَرًا وَأَنْتَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الْتِي لَيْسَتْ بطاهِرَةٍ اثنَيْن: ذكرًا وَأَنْتَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الْتِي لَيْسَتْ بطاهِرَةٍ اثنَيْن: ذكرًا وَأَنْتَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الْتِي لَيْسَتْ بطاهِرَةٍ اثنَيْن: ذكرًا وَأَنْتَى. وَمِنَ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةُ سَبْعَةُ: ذكرًا وَأَنْتَى. لاسْتَبْقَاءِ نَسْل عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأرْض".

لِذَلْكَ، كَانَ نُوْحٌ قَدْ أَخَذَ مَعَهُ في القُلْكِ سَبْعَةُ أَنْواجٍ مِنَ البَهائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالطُّيورِ (أَيْ سَبْعَةَ دُكُورٍ وَسَبْعَ إِنَاتٍ مِنْها)، وَأَنَّهُ أَخَذَ زَوْجًا وَاحِدًا فَقَطْ مِنَ البَهائِمِ التي لَيْسَتْ طَاهِرَةً (أَيْ دُكُورً وَسَبْعَ إِنَاتٍ مِنْها)، وَأَنَّهُ أَخَذَ زَوْجًا وَاحِدًا فَقَطْ مِنَ البَهائِمِ التي لَيْسَتْ طَاهِرَةً (أَيْ دُكُرًا وَاحِدًا وَأَنْتَى وَاحِدَةً فَقَط).

وَنَقْرَأُ هُنا أَنَّ نُوْحًا بَنَى مَدْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ البَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى المَدْبَحِ. وسَوْفَ نَرى عِنْدَ دِراسَتِنا لِسِفْرِ اللَّاوِيِّينَ أَنَّهُ كَانَتْ هُناكَ أَنُواعٌ عَديدةٌ مِنَ المُحْرَقَاتِ التي تُقَدَّمُ للرَّبِّ. فَهُناكَ مَثَلًا ذَبيحَهُ المُحْرَقَةِ، وَذَبيحَهُ الشُّكْرِ هُناكَ أَنُواعٌ عَديدة مِنَ المُحْرَقاتِ التي تُقدَّمُ للرَّبِّ. فَهُناكَ مَثَلًا ذَبيحَهُ المُحْرَقَةِ، وَذَبيحَهُ الشُّكُرِ أَو السَّلام، وَذَبيحَهُ الإثم. وقدْ كَانَتْ ذَبيحَهُ المُحْرَقَةِ تُعَبِّرُ عَن تَكْرِيسِ المَرْءِ شِهِ. وقدْ كَانَ الشَّيءُ الأُولَ هُو أَنَّهُ بَنى مَدْبَحًا وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ مُحْرَقاتٍ الشَّيءُ الأوَّلُ الذي فَعَلَهُ نُوْحٌ بُعْدَ خُروجِهِ مِنَ الفُلْكِ هُو أَنَّهُ بَنى مَدْبَحًا وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ مُحْرَقاتٍ تَعْبِيرًا عَنْ تَكْرِيسِهِ للرَّبِّ. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 21:

فَتَنَسَمَ الرَّبُّ رَائِحَةُ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوَّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْدُ حَدَاتَتِهِ. وَلاَ أَيْضًا مَنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْدُ حَدَاتَتِهِ. وَلاَ أَيْضًا أَمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.

وَيا لَهُ مِنْ تَقْييمٍ مِنَ اللهِ لِلإِنسانِ إِذْ يَقُولُ إِنَّ تَصَوَّرُ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْدُ حَدَاتَتِهِ! وَلَكِنْ لِماذَا نَحْنُ هَكَذَا أَيْ لِماذَا نُوْلَدُ في هَذَا الْعَالَم وتَصَوَّرُ اللهَ قُلُوبِنَا شِرِّيرَةٌ؟ إِنَّ السَّبَبَ في ذَلِكَ يَرْجِعُ، يَا صَديقي، إلى أَنَّنَا نُوْلَدُ بطبيعةٍ خَاطِئةٍ تَوارَثْنَاها مِنْ أَبِينَا آدَم. وَالكِتَابُ المُقَدَّسُ يَوَلُ إِنَّ اللهَ "يَعْرِفُ جِبْلَتَنَا. يَدْكُرُ أَنَّنَا ثُرَابٌ نَحْنُ". وَلاَئَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ عَنَّا، فَإِنَّهُ أَعْطانَا كُلَّ مَا يَلْزَمُنَا للتَّغَلْبِ على طبيعتِنَا الخَاطِئةِ وَعَدَم الاسْتِسلام لها. لِذلك، لا يَجُوزُ لنا أَنْ نُبَرِّرَ أَعْمالنا للتَغَلْبِ على طبيعتِنا الخَاطِئةِ وَعَدَم الاسْتِسلام لها. لِذلك، لا يَجُوزُ لنا أَنْ نُبَرِّرَ أَعْمالنا الخَاطِئة قائِلينَ إِنَّنَا وُلِدُنَا بِهَذِهِ الطَّبِيعَةِ وَلِيسَتْ بِيَدِنا حِيْلة. فَمَعَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيَّ يَعْرِفُ صَعَقْنا، وَطبيعَتَنا، وَمَيْلنا إلى الخَطِيَّةِ، فَإِنَّ هَذَا كُلُهُ لا يَشْفَعُ لنا وَلا يَصِلُحُ كَتَبْرِيرِ لأَيِّ خَطيئةٍ قَدْ وَطبيعَتَنا، وَمَيْلنا إلى الخَطِيَةِ، فَإِنَّ هَذَا كُلُهُ لا يَشْفَعُ لنا وَلا يَصِلُحُ كَتَبْرِيرِ لأَيِّ خَطيئةٍ قَدْ وَلِيسَةً اللهُ الْمُوبُ أَعْلَانا الْقُدْرَةَ على أَنْ نُولُدَ ثَانِيَة (ولادَةً رُوْحِيَّة). وَحِيْنَ نُولُدُ ثَانِيةً مِنْ وَلَدَ ثَانِيةً مِنْ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلْنا!

تُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 8: 22 تَتِمَّة كَلامِ اللهِ إِذْ يَقُول:

مُدَّةً كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرِّ، وَصَيْفٌ وَشَبِتَاءٌ، وَنَهَارٌ مُدَّةً كُلِّ أَيَّامٍ الأَرْالُ».

إِدًا، كَانَ هَذَا هُوَ إِعَلَانُ اللهِ. وَمَا أَصْدَقَ كَلَامَ الرَّبِّ. فَهَا نَحْنُ نَخْتَيرُ البَرْدَ وَالحَرِّ، وَالصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ، وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ. فَمَا دَامَتِ الأَرْضُ قَائِمَةً، سَتَبْقى جَميعُ نَواميس الطَّبيعَةِ

تَعْمَلُ لِخَيْرِ الإِنْسانِ. وَمَعَ أَنَّ الإِنْسانَ زَاعَ عَنِ اللهِ وَعَمِلَ الشَّرَّ، فإنَّ اللهَ المُحِبَّ لَمْ يُهْلِكُ كُلَّ نَفْسِ اللهِ فَإِنْ تَجاوَبَ نَفْسِ اللهِ فَإِنْ تَجاوَبَ نَفْسِ اللهِ فَإِنْ تَجاوَبَ الْإِنْسَانُ مَعَ دَعْوَتِهِ فَإِنَّهُ سيَنْجو مِنَ العِقابِ وَالدَّيْنُونَةِ أَمَّا مَنْ يَرْفُضُ دَعْوَتَهُ وَخَلاصَهُ فَسيَكُونُ مَصِيْرُهُ الهَلاك.

وَالْآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُستمِع، إلى الأصْحاح التَّاسِع مِنْ سِفْرِ التَّكوين فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَبَارَكَ اللهُ ثُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَتْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأرْضَ.

وَهَذَا يُذَكِّرُنَا بِالْوَصِيَّةِ التي أَعْطَاهَا اللهُ لآدَمَ وَحَوَّاءَ. وَهَا هُوَ يُعْطَي الْوَصِيَّة نَفْسَهَا لنوح وبَنيهِ لأَنَّ هُنَاكَ بِدَايَةً جَديدَةً لِنَسْلِ الإِنْسَانِ على الأَرْضِ. فَالنَّسْلُ الذي ابْتَدَأ بِآدَمَ قَدْ زَالَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوى نُوْحًا وامْرأتَهُ، وبَنيهِ التَّلاَّقة، ونِسَاءَ بَنيه. وقَدْ كَانَ اللهُ مُزْمِعًا أَنْ يَمْلاً الأَرْضَ بِالسُّكَانِ مِنْ خِلالٍ هَولاءِ الأَشْخَاصِ التَّمانِيةِ فَقَط.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكُوينِ 9: 2 4:

وَكْتَكُنْ خَشْنِيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفْعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. كُلُّ دَابَةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. غَيْرَ أَنَّ دَابَةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. غَيْرَ أَنَّ دَابَةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. غَيْرَ أَنَّ دَابَةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طُعَامًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَاكُلُوهُ.

وتَجْدُرُ الإشارَةُ، يا أحِبَّائي، إلى أنَّ الإنسانَ كَانَ نَباتِيًّا قَبْلَ الطُّوفانِ. فَقَدْ قَالَ اللهُ في سِفْرِ التَّكوين 1: 29: "إنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرِ فِيهِ تَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا". لِذلكَ، كانَ طَعامُ الإنسانَ قَبْلَ الطُّوفان يَتَأَلَفُ مِنَ الحُبوبِ، وَالْخَصْرُ اواتِ، وَالْفَاكِهَةِ

أمَّا بَعْدَ الطُّوفان، فَقَدْ سَمَحَ اللهُ للإنسان أَنْ يُضيفَ اللُّحومَ إلى مَائِدَتِهِ. وَلَكِنَّهُ يُوْصيهِ بِأَنْ لا يأكُلُ حَيَوانًا بِدَمِهِ بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْبَحَ الْحَيَوانَ وَأَنْ يُصفِّي دَمَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُهُ. وَقَدْ نَصَّتُ الشَّرِيعَةُ التي أَعْطِيَتُ لِمُوسَى على ذَلِكَ أَيْضًا. بَلْ إِنَّ الْمَسيحِيِّينَ مِنْ أَصلْ وَتَنِيٍّ قَدْ أُوصُوا هُمْ أَيْضًا بأَنْ لا يَأْكُلُوا لُحومَ حَيَواناتٍ قَتِلْت خَنْقًا. فَعِنْدَما يُقْتَلُ الْحَيَوانُ خَنْقًا، فَإِنَّ دَمَهُ يَبْقى فيهِ لِذِلكَ فَإِنَّ الدَّبْحَ هُو الطَّرِيقَةُ الصَّحيحَةُ لِقَتْلُ الحَيَواناتِ لِكَيْ لا يَبْقى دَمُها فيها. وَمِنَ المُرجَّحِ أَنَّ اللهَ أعْطَى هَذِهِ الوَصِيَّةُ لأسْبابٍ صِحِدِيَةً وَهُو أَمْرٌ لَهُ دَلاللهُ الرُّوحِيَّةُ أَيْضًا. فَالدَّمُ يُسَاوِي الْحَياةُ هِي شَعْ أَصْلًا. وَالدَّمُ يُشيرُ إلى يَسوعَ الْمَسيحَ الذي سَفَكَ دَمَهُ وَبَدْلَ عَلَى الْحَياةُ لِكَيْ يَعْفِرَ لنا خَطْيانا إنْ آمَنًا باسْمِهِ وَبِما فَعَلَهُ لأَجْلِنا على الصَّليب. آمين!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج) إنَّ التَّقاليدَ الكِتابِيَّة التي مَا تَزالُ قِائِمَة حَتَّى يَوْمِنا هَذا هِيَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ تَقاليدَ طَقْسِيَّةً. فَهُناكَ رُمُونُ عَميقَةٌ في تِلْكَ التَّقاليدِ. وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الرُّموزِ يُشيرُ إلَى جَوانِبَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ إيمانِنا وَ إِلَى فِدائِنا مِنْ خِلالِ يَسوعَ المسيح.

وَفِي الْحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تشك سميث" (بِمَشْيئَةِ الرّبِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكوينِ. لِذَا، أَرْجو، صَديقَى المُسْتَمِّع، أَنْ تَكُونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ ثُصنْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَثْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المستمعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كلِمَة خِتاميَّة] (الرَّاعى تشك سميث)

صَلاثنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستُمِع، هِي أَنْ يُبارِكَكَ الرَّبُّ الإلهُ، وَأَنْ يَمْلاً قَلْبَكَ وَذِهْنَكَ بِكُلِّ مَا هُوَ نَافِعٌ وَصَالِحٌ لِبُنْيانِكَ رُوْحِيًّا. وَصَلاثنا لأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُعْطيكَ الرَّبُّ فَهْمًا لِكَلِمَتِهِ، وَأَنْ يَزِيَّدَ إِيمَانَكَ بِهِ وَاتَّكَالُكَ عَلَيْهِ. باسْم فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعُ المَسيح. آمين!